تقصير في الانجاز ام عجز عن التصور

ان الشيء الاهم ، فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية ، ليس قصور الدولة عن الانجاز بقدر ما هو عجزها عن تصور مستقبل البلاد والعالم .

فالقدرة على تصور الامور ، وبالتالي فهمها ، هي الشرط الاول لاي انجاز تقدمي يحققه الحاضر ليبني عليه المستقبل ، والاساس الصلب الذي يبنيه الجيل الراهن على حساب نفسه لذريته التي لا بد ان تكتوي بنار الشقاء فتلعن الاجيال السابقة اذا اباحت تلك الاجيال لنفسها ان تاخذ ما لها وما لغيرها .

ولكن من العبث ، ان يطلب هذا التصور ، بل هذا التحدي ، من رجال هم الماضي بعينه ، بكل ما فيه من تخلف وعجز وتهافت على الاجنبي .

فالقادرون على التصور هم ابناء قضية الشعب الذين يضعون قضيته مقياسا لكل تصرف ، بالقول او بالفعل ، لان المقاييس الواضحة هي ضمان الرؤية الواضحة .

ولان التصور ، هو نتيجة هذه الرؤية الواضحة، فانه لا بد من ان يكون القيمون على قضايا الشعب رجالا من صنف معين اكثر شفافية من الزجاج واشد صلابة من الماس .

ولكن هذا النبت الثمين من الرجال لا يمكن ان ينبت في تربة دب فيها المحل والجفاف بعد ان امتصت خيراتها افات اقلها تسيب النظام وانحراف اهله .

رجال التصور والخصب والابداع هم بذرة جديدة في منبت اخر ، تسقيها عبقرية الشعب وترعاها يده، ولا بد ان يجني ثمارها متى حان موعد القطاف .

هذا الصنف الثمين من الرجال ، هو وليد نضال الشعب ، ومجسد فكره ، وراسم احلامه ، ومتصور مستقبله ، لانه منه ، ولانه يرى فيه ذاته .

ويخطىء من يظن ان نبتا جيدا يعطي ثمرا طيبا في تربة عفنة !

سليمان الفرزلي

قصة النفط